الحِجاج في الشعر الجاهلي

(معلقة امرىء القيس، طرفة بن العبد) أنموذجاً

Al-Hajjaj in pre-Islamic poery suspended the man of Qais ,Tarfa Ibn al-Abed as amodel

أ.م .د. جمال عجيل سلطان الازبجي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

Jamal Ajeel sultan Alazbjee

أ. نرجس حسين زاير

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

Narjis Hussein Zayer

- تاريخ استلام البحث ١ / ١١ / ٢٠٢٠ م
- تاريخ قبـــول النشر ٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يعد موضوع (الحجاج) من الموضوعات القديمة والحديثة في الوقت نفسه، ذلك أنه يمتد قدمه ويرتبط مع بدء الكلام والمجادلة, وهو حديث لأنه قائم على الدراسات والبحوث (ونظرية الحجاج) بدءاً من (أوستن وسيريل) مروراً بـ (شارل بريمان) وصولاً إلى (أرسطو), ومن الجدير بالذكر هنا أن نذكر دور (حازم القرطاجني) في التنويه بالقيمة الحجاجية للشعر وقوله باستعمال الإقناع في الشعر, أمر سائغ ومقبول. ومن هنا جاء بحثنا تطبيقاً لهذه الآراء, وقد اخترنا معلقتين اثنتين أنموذجا للدراسة.

الكلمات المفتاحية : (الحجاج، المعلقات، الاطلال)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

لا يخفى عن القارئ والمتتبع للأدب العربي بصورة عامة والجاهلي بصورة خاصة, ما للمعلقات من أهمية شعرية وتاريخية, فهي تمثل حقبة زمنية حافلة بالشعر وجماله , ولا يمكن اغفالها وإهمالها, وطيّ صفحاتها, لأنها أصبحت بنظر بعضهم من الموضوعات القديمة, التي أُشْبِعتْ درساً وكتابةً , فهذه نظرة أدبية قاصرة, فالأديب الحصيف, والباحث المثابر يفتح أكثر من نافذة لدخول ضوء الفكرة .

والمعلقات قصائد فيها ما فيها من عناصر إبداعية مغرية تفتح شهية الباحث على تناولها من جوانب عدة , بما أن أغلب الموضوعات التي سلط الضوء عليها , هي موضوعات كلاسيكية تدور في جانب واحد , لذلك ارتأينا أن نأخذ معلقة (امرئ القيس , طرفة بن العبد) مثالاً , لدراسة (الحجاج في الشعر الجاهلي) . فالسمة الحجاجية منغرسة في اللغة أصالةً .

ومن اجل إخراج هذه القصائد من ديدن الدراسات التاريخية والموضوعاتية, وتناولها من وجهة نظر حجاجية, إذ إن هذه المعلقات تُعد تفاعلاً خطابياً قائماً على الادعاء والاعتراض .

فضلا عن إن أسلوب البرهنة واضح فيها, وهو احد الأساليب المستخدمة في النصوص الحجاجية وأهمها, وتتطرق إلى الذاتية في بعض القضايا في توظيف بعض العمليات العقلية, للانتقال من فكرة إلى أخرى .

تهدف هذه الدراسة النصية إلى الكشف عن فاعلية الحجاج في بنية النص الشعري القديم وما يتمظهر به هذا التفاعل من جدليات تسعى إلى البرهنة واثبات الفاعلية, فإن (النص الحجاجي) يضحي مداراً لتوالد الأنساق الثقافية المتسمة بالانفتاح الدلالي اللامتناهي .

وبذلك نكون قد زاوجنا بين القديم والحديث بغية الخروج من النمطية البحثية والاستقصائية التي تنص على تقوقع في اتجاه واحد , وهذا لا يعني أننا أول من عمدنا الى هذه القراءة النصية , بل هناك من سبقنا في هذا الجانب , لكن حباً بتراثنا العربي الأصيل , وتأييداً لما كُتب , حاولنا أن

نسبر غور هذه القصائد , لاسيما بما وفرته لنا الدراسات الحديثة من مناهج وآليات تمنحنا النظر من زاوية جديدة , عن طريق عملية استقصاء بحثي للحجج المعتمدة في هذه المناهج .

الحجاج لغة واصطلاحاً :-

الحُجَّة في اللغة البرهان , وقيل الحُجَّة ما دُوفع به الخصم , وقال الأزهري : الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَر عند الخصومة . وهو رجلٌ مُحِجاج أي جَدِل . والتحاجُّ : التّخاصُم, وجمع الحُجَّة حجج وحِجاجُ . واحتجَّ بالشيء : اتخذه حُجَّة [١]

وقد وردت لفظة الحجاج ومشتقاتها في القرآن الكريم في آيات عدة منها قوله تعالى ((وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ* نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ * إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ))[٢] .

والحجاج اصطلاحاً كما جاء في الكتب: هو عبارة عن سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها , ويوصف بأنه طريقة تنظيمية في عرض الحجج , وبنائها , وتوجيهها نحو قصد معين , يكون عادة للإقناع والتأثير , فتكون الحجة في هذا السياق بمثابة الدليل على الصحة أو الدحض.[٣]

فالخطاب الحجاجي هو أولاً وبالدرجة الأساس فكر الآخر, وكلامه اللذان يتعارضان مع اعتقادي الخاص , ولأنني أعارضه في نقطة ما يبدو خطابه مجانبا للحقيقة لا يرقي إلى اليقين, بل يظل ضمن دائرة الممكن والمحتمل , ومن ثم فهو خطاب يتأسس على الصراع ويتولد من رحم الاختلاف حول قضية ما , وعليه يكون الكلام تجسيدا لهذا الصراع الحواري بين منطق الأنا ومنطق الآخر.[٤]

فالحجاج بأبسط صورة هو محاولة التحكم , أو التأثير في الإنسان بوساطة اللغة , بمعنى أن التأثير في الإنسان بأداة أخرى غير أداة اللغة ليس حجاجا , لأن الحجاج في الأصل غايته هي الإقناع[٥]

نظرية الحجاج : لكل نظرية أسس تستمد جذورها من نظريات أخرى , وقد استحدثت نظرية الحجاج قيمتها الحجاجية من نظريات الأفعال اللغوية التي وضع أسسها كل من (أوستن

وسيريل) القائمة على الطريقة التي يجب سلوكها لضمان استمرارية الخطاب , وتحقيق غايته التأثيرية, وفي المقابل ذهب (شارل بريمان) إلى أن الحجاج سمة تصف كل الخطابات, غايتها الاستحالة والإقناع ضمن العلاقة بين الأنساق الصريحة والضمنية .(٦)

وهنا برز دور (أرسطو) في تأكيد العواطف (الباطوسpathos), إذ أسند إلى العواطف دوراً في الحجاج , وجعل منها عنصراً أن أحسن الخطيب توظيفه تمكن من التأثير في جمهوره للقضية التي يدافع عنها .

وعليه فإن الخطابة عند (أرسطو) تتدخل في الحالات والمسائل التي يعز فيها الظفر بالحقيقة, والانتهاء إلى أن يرد اليقين, وأن مراهنتها تكون على ماهو ممكن ومحتمل, لاعلما هو قطعي وثابت . فإذا كان من الصعب إقناع الناس بآرائنا , فإنه من الممكن أن نجعلهم يرتاحون إلى ما نقول وننتصر له .(٧)

وعليه تكون (المقومات الحجاجية) الذاتية لدى (أرسطو), متوزعة على الباث وعلى المتلقي اللذين يتحقق بهما, وبالأساس المتلقي , أهم انجاز (النظرية الحجاجيةالأرسطية).

ويمكن القول : إن المعنى الموسع للحجاج الذي يشمل الشعر أيضاً , إنه الخطاب الذي يسعى إلى تعديل , أو تثبيت موقف, أو سلوك المتلقي بالتأثير فيه بالخطاب – أي الكلام –سواء أكان ذلك الكلام يغترف من معين العقل , أم من معين العواطف والانفعالات .(٨)

ومن الجدير بالذكر هنا, ومن الإنصاف أن نقول : إن حازم القرطاجني, هو أول بلاغي عربي ينوه بالقيمة الحجاجية للشعر حينما قال : ((إن التخييل هو قوام المعاني الشعرية, والإقناع هو قوام المعاني الخطابية . واستعمال الإقناع في الأقاويل الشعرية سائغ, إذا كان ذلك على جهة الإلمام في الموضع بعد الموضع , كما أن التخاييل سائغ استعمالها في الاقاويل الخطابية في الموضع بعد الموضع . بل ساغ لكليهما أن يستعمل يسيرا فيما تتقوم به الأخرى , لأن الغرض في الصناعتين واحد , وهو اعمال الحلية في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول لتتأثر لمقتضاه. فكانت الصناعتان متآخيتين لأجل اتفاق المقصد والغرض فيهما . فلذلك ساغ للشاعر أن يخطب

لكن في الأقل من كلامه, وللخطيب أن يشعر لكن في الأقل من كلامه))[٩]. وبعيدا عن النظريات القديمة، فقد اظهرت نظريات التواصل الحديثة والمعاصرة من قناعة عميقة بأهمية الخطاب الحجاجي، ودوره في الحياة المعاصرة والرأي العام والفكر المعاصر، بل وكل نشاط انساني، سواء تعلق الأمر بإنتاج الفكر ام ممارسته، ولم يعد ذلك الأمر حكرا على الدراسات الاكاديمية، بل تجاوز ذلك إلى الخطابات اليومية، التي يتداولها الناس فيما بينهم، في كل مكان، ويستهلكونها تحت ضغط الحاجة التي تقتضي تواصلا يجلب المنفعة والتفاهم وقضاء المآرب والمصالح و...، إنها الاشكال التي تطرح نظرية الحجاج بوصفها في الحقيقة حلقة الوصل لكل النقاشات التي دارت حول الخطاب والتواصل منذ القديم وإلى اليوم[١٠].

إذا ما ربطنا الحجاج بعلم النفس، فإننا نجده يرتبط بالدافع، فموضوع الدوافع في أكثر موضوعات علم النفس أهمية واثارة لاهتمام الناس جميعا. فدوافع الإنسان لاعد لها،ولا حصر: الجوع والعطش/ الخوف والغضب/ الحب والكره/. الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير الاجتماعي والرغبة في الظهور، أو في التعبير عن الذات، فضلا عن اهداف الانسان ومستوى طموحه وفلسفته في الحياة، ومن الدوافع الأخرى الإنسانية المهمة ايضا شعور الفرد بالنقص والشعور بالذنب، والشعور بالقلق ومايحمله الفرد من امور نفسية مختلفة، والدافع اصطلاح عام شامل يحمل معناه الفاظا كثيرة، لكن علم النفس يحاول التمييز بين بعضها عن بعض ، منها الحاجة/ الحافز/ الباعث/ الميل/ النزعة/ الرغبة/ العاطفة/ الاتجاه/ الغرض/ القصد/الارادة [١١].وهذه الأمور سنبحثها من خلال ربط الدافع باستعمال الشاعر للحجاج في أبياته الشعرية في بحثنا هذا, فليس لشخص أن يصوغ نصاً متوسلاً بأساليب النطق إلا إذا امتلك مهارة متفوقة في فنه[١٢]

الحجاج في معلقة امرئ القيس:

إن قصة المعلقة معروفة, ولكن لا بأس من ذكرها باختصار, إذ ذكر رواة العرب أن الشاعر كان يعشق (عنيزة) ابنة عمه شرحبيل, وكان لا يحظي بلقائها ووصالها, فكان ينتظر

ظعن الحي, ويتخلف عن الرجال حتى إذا ظعنت النساء سبقهن إلى الغدير المسمى (دارة جلجل) واستخفى , ثم عِلم أنهن إذا وردن هذا الماء اغتسلن . فلما وردت النسوة وكانت (عنيزة)فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الانغماس في الماء ظهر (امرؤ القيس) وجمع ثيابهن وجلس عليها, ثم حلف على أن لا يدفع اليهن الثياب إلا بعد أن يخرجن إليه عاريات , وبقين في الماء زمناً طويلاً من النهار فأبى إلا إبراز قسمه, فخرجت إليه أو قحهن فرمى بثيابها, ثم تتابعن حتى بقيت ابنة عمه (عنيزة) وأقسمت عليه فقال : يا ابنة الكرام لابد لك من أن تفعلي مثل ما فعلن فخرجت إليه , فلما لبسن الثياب أخذن في عزلة وقلن : قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي .

فقال لهن : لو عقرت راحلتي أتاكلن ؟ قلن نعم . فعقر راحلته ونحرها , فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقى هو دون راحلة , فقال لعنيزة : يا ابنة الكرام لابد لك من أن تحمليني , والحت عليها صواحبها أن تحمله على مقدم هودجها , فحملته , فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبلها ويشمها(١٣).

فقال في ذلك امرؤ القيس:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ	**بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ**
فَتوضِحَ فَالمِقراةِ لَم يَعفُ رَسمُه	**لِما نَسَجَتها مِن جَنوبٍ وَشَمأَلِ**
تَرى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِه	**وَقيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلفُلِ(١٤)**

معلقة الشاعر تبدأ فيها السلسلة الحجاجية من أول كلمة نطقها ألا وهي (قفا), فهذا الفعل وهو فعل أمرأطلقه الشاعر لصاحبيه , والغاية منه هو التوقف والإعانة على البكاء معه عند تذكره حبيبا مفارقاً ومنزلاً اخرج منه , وذلك الحبيب , وذلك المنزل حدد الشاعر مكانه بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضوعين (الدخول فحومل), ثم استمر بإسناد (الحجج) الواحدة تلو الاخرى (فتوضح والمقراة) وهما موضعان لم ينمحِ اثرهما , معطياً السبب في ذلك . لأنه إذا غطتها إحدى الريحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها , وبما أن مقدمة المعلقة كما قلنا تدور حول المرأة والحب, فقد يكون المعنى بأنه لم يعف رسم حبها من قلب الشاعر, وإن نسجته

الريحان , ثم يذكر الشاعر (حجة ضمنية) لتغيير أحوال الدار من خلال ذكر لازمة من لوازم الساكن الجديد (الآرام) ألا وهي (البعر) دلالة على مغادرة الأهلوالأحبة وفقر الدار بعدهم , وكيف سكنت بها الظباء ونثرت في ساحتها بعرها حتى غدا كأنه حب الفلفل .

ذكرنا قصة المعلقة وارتباطها بالمرأة بالدرجة الاساس , وهذا يجعلنا نقول: إن الدافع كان (الدافع الجنسي) , وإن كان مغلّفاًبعاطفة الحب لأبنة عمه (عنيزة), ألا إن رغبة الشاعر برؤية الحبيبة مجردة من ثيابها تغلبت على طابع التعقل والتأني , فالدوافع الجنسية لدى الإنسان (من اقوى الدوافع وأكبرهاأثرا في سلوكه وصحته النفسية)[١٥] , لذلك وجدنا الشاعر يصف هذه المحبوبة ويشبهها في اكثر من صورة وهذه الصور ما هي إلا حجج ضمنية لدعم الفكرة المطروحة أساسًا :-

ويوم دخلتُ الخدرِ خدر عنيزة	**فقالت لك الويلات إنكَ مُرجلي**
تقولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً	**عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلِ**
فقُلتُ لها سيري وأرْخي زِمامَهُ	**ولا تُبعديني من جناك المعللِ**
فمِثلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرْضعٍ	**فألهيتُها عن ذي تمائمَ محول**
إذا ما بكى من خلفها انْصَرَفَتْ لهُ	**بشِقٍّ وَتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ[١٦]**

حجاجية هذه الأبيات قائمة على أسلوب الحوار بين (أنا الشاعر) و (أنتِ المحبوبة) بين رغبته هو, وتمتعها هي, بين تقربه وأسباب التقرب, (ولا تبعديني عن جناك المعلل), وبين ابتعادها وأسباب هذا البعد **(عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلِ)** . ومما يلاحظ في هذه الأبيات الترابط السّببي فهي تقول : قد ادبرت ظهر بعيري فانزل منه , فكان الجواب منه أيضا بصيغة الأمر , سيري وارخي زمام البعير ولا تبعديني مما انال من (عناقك وشمك وتقبيلك) الذي يلهيني أو الذي أكرره, وقد جعل العشيقة بمنزلة الشجرة المثمرة بصورة إيحائية جميلة .

ثم اسند حجته ليقوي ويدعم موقفه أمام المحبوبة بأنه يتعرض علاقاته النسائية المتعددة, فهو يعمد إلى الفخر بالنفس , ولكن بطريقة في عرف المحبين وقحة نوعا ما , إذ ذكر علاقاته

امامها وخص بالذكر (الحبلى والمرضع) , لأنهما زهد النساء في الرجال , واقلهن شغفا بهم , مبينا الغاية من ذلك إذ قال : بأنه خدع مثلهما مع اشتغالهما بأنفسهما فكيف تتخلصين مني؟! ولم تستطع الأم المرضع ذلك حتى مع بكاء رضيعها لشدة ميلها وكلفها به.

وبعد ذلك الفخر بالرجولة والفحولة في قوله :

أفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلل	**وإن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجملي**
وَإنْ تكُ قد ساءتكِ مني خَليقَةٌ	**فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ**
أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلي	**وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل**
ومَا ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلا لتَضْرِبي	**بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ**(١٧)

كما ذكرنا (عنيزة) سابقاً بأنها عشيقته وابنة عمه وقد قيل : هذا لقب لها واسمها (فاطمة), ونلحظ هنا التناقض واضحاً عن الأبيات السابقة, فبعد الصوت العالي والتفاخر بالعلاقات النسائية , يرجع الشاعر الى الصوت الخافت واستعطاف المحبوبة بقوله (مهلاً اي رفقاً) , وقد اشار الشاعر إلى حقيقة إنسانية ممكن أن تكون عامة لا تقتصر على علاقة الرجل بالمرأة حصراً , تلك الحقيقة مفادها , إنّ الإنسان حينما يثق بحب غيره له ممكن أن يقدم على اذيته بقصد , أو بدون قصد , وهو واثق من تملكه لذلك الشخص مهما فعل . من هذه الحقيقة انطلق الشاعر لمخاطبة (فاطمة) بأن تدع الدلال , ولا توطن نفسها على فراقه وان كانت قد فعلت فقد طلب منها الأجمل بذلك الهجران والأذى , منطلقاً من الحجة السببية لذلك الفعل إلا وهو قوله: (أغرك) ذلك الاستفهام الذي خرج للتقرير وليس للاستفهام والاستخبار, فالذي دعاها لهذا الدلال هو تيقنها من كون حبها قاتل الشاعر , وكون قلبه طوع أمرها, بحيث مهما أمرته

بشيء فعله . ثم استمر الشاعر في اكمال الصورة التي بدأها, فإذا كان دلالك هذا وهجرانك سببه خلق من أخلاقي قد ساءك, فالحل موجود بقوله (فسُلّي ثيابي من ثيابك تنسُل), أي ردي عليّ قلبي أفارقك فأراد بالثياب بمعنى القلب, وهذا من باب المجاز المرسل بعلاقة المجاورة . واستمر الشاعر في تكثيف صورة دلال تلك المحبوبة واذاها له باستعمالها سلاح المرأة (الدموع) وقد استعار للحظ عينيها ودمعها اسم (السهم) لتأثيرهما في القلوب وجرحهما إياه كما أن السهام تفعل ذلك وتؤثر فيها فسبب البكاء والدموع هنا ايضاً حجة سببية وهي لصيد قلبه بسهمها وتجرح قطع قلبه الذي ذللته بعشقها غاية التذليل .

واستمر الشاعر بوصف صفات المحبوبة وهي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن، ولا مسترخية وصدرها براق اللون متلألئ الصفاء تلألؤ المرأة بقوله :

مهفهفةٌ بيضاء غيرُ مفاضةٍترائبها مصقولة كالسجنجل(١٨)

والشاعر بذكر تلك الصفات الحسية المؤكدة للجمال انما يعطي سببا وحجة منطقية لتعلقه بتلك المرأة , وتذلله لها . ويستمر بتشبيهه لها بالظبي الخالص البياض , وذكره لتلك الصفات وحالة المد والجزر في علاقته بها بقوله :

تصد وتبدي عن أسيلٍ وتتَّقي	**بناظرَةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ**
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحِش	**إذا هيَ نَصّتْهُ وَلا بمُعَطَّلِ**
وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحِمٍ	**أَثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ (١٩)**

فهذه المحبوبة تصدعنه وتبدى له خدا ناعما, وترمقه بنظرة الظباء, وقد شبه العيون هنا بعيون الظبية التي لها صغار, وقد خصها بتلك النظرة والعيون . لأنها – أي الظبية – في تلك الحال تنظر إلى صغارها بالعطف والشفقة, وهي بذلك أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال, وبعد أن وصف العين والخد انتقل إلى وصف الجيد, وهو هنا يصفه (كجيد الريم) –الظبي الخالص البياض – وبذلك ذكر الجزء وأراد الكل, أي أن جسدها كله ابيض يغريه , وزاد هذا الإغراء وجود التضاد بذلك الشعر (الأسود الفاحم) الكثيف والطويل , الذي يزين ظهرها إذا

أرسلته عليه , ثم شبه ذؤابتيها بقنو النحلة أخرجت قنواتها , فالذوائب هنا تشبه بالعناقيد . كل تلك الصفات ما هي إلا حجج ضمنية وسببية لإقناع نفسه , وإقناع الآخر بسبب تعلقه بها وتذلله لها , ومع ذلك كله فإنه كان يتعرض إلى اللوم والنصح من الآخرين على ذلك الهوى , فكان موقف الشاعر ورده بأنه لم يتأثر بعذل ونصيحة ذلك العاذل :-

ألا رُبّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدتُه	**نصيح على تعذَاله غير مؤتل**
وليل كموج البحر أرخى سدولهُ	**عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي**
فَقُلْتُ لَهُ لما تَمَطّى بصلبه	**وأردَف أعجازاً وناءَ بكلْكلِ**
ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلي	**بصُبْحٍ وما الإصْباحَ مِنك بأمثَلِ**
فيا لكَ من ليلْ كأنَّ نجومهُ	**بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ**
كأن الثريا علّقت في مصامها	**بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ**(٢٠)

بعد أن أمعن الشاعر في الغزل من أول بيت إلى البيت الثالث والأربعين من المعلقة, انتقل هنا إلى موضوع يرتبط بشكل, أو بآخر بالغزل, إلا وهو (الصبر والتجلد), فقد كان يحاكي ليلاً كأمواج البحر في توحشه وتقلبه, وقد أرخى عليه ستور ظلامه مع أنواع الأحزان والهموم, ليختبر صبر الشاعر من عدمه, فكانت ردة الفعل من الشاعر بعد أن تمدد هذا الليل, وازدادت مآ خيره امتداداً وتطاولاً, قال له: (انكشف أيها الليل بضياء من الصبح), ثم عرج قائلاً (وما الإصباح منك بأمثل), فإنّ الهموم تتقاسم الشاعر ليلاً ونهاراً, وقد برع الشاعر هنا في صورة (الليل), وما وظفه فيها من استعارات جميلة دليل البراعة والتفنن في أدوات التمكن الشعري, الذي كان وسيلة الشاعر لإعطاء المتلقي الحجاج المختلف في مدى قدرة وتحمل مشقة الهموم والأحزان , مع وجود ذلك الليل , وبتلك الصورة المعبرة , التي جعلته يتعجب منه – أي من الليل –فكأن نجومه شدت بحبال من الكتان إلى صخور صلاب , فهي لا تزول من أماكنها ولا تغزب , فحجة عدم ذهاب الهموم مرتبطة بثبات ذلك الليل وطوله .

وبعد أن ذكر الشاعر المرأة وذكر الليل بدأ بعرض صورة الرحلة من خلال قوله :

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيْعِ المُعَيَّلِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيْلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

كِلاَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئَاً أَفَاتَهُ ... ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزَلِ

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

يُزِلُّ الغُلاَمُ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المُثَقَّلِ

دَرِيْرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيْدِ أَمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةَ حَنْظَلِ

كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ ... وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ[٢١]

الحمار في الخلاء من البنات والأنس دلالة على أنه يسلك أودية مقفرة مما يعني شجاعة وإقدام وعدم الخوف , ويستعرض ما رآه في ذلك الوادي وهو (الذئب) الذي كان يعوي من فرط الجوع , الذي شبهه كالمقامر الذي كثر عياله , وهو مطالببأن ينفق عليهم, وهو لا يجد ما ينفقه, مما يؤدي إلى المخاصمة بينهم وعدم الرضا . وهذا البيت يتمثل بالآتي .

وادي قفر: ~~شبهه~~ بوادي الحمير , رأى فيه الذئب : الذي ~~شبهه~~ بالمقامر كثير العيال مع الفقر , والحمل الصورة في البيت الثاني , فقد حاور الشاعر ذلك الذئب لما صاح من الجوع إن شأننا وأمرنا أننا يقل غنانا , بمعنى أننا نطلب الغنى ثم لا نظفر به . هذه الصور المكثفة عن (الوادي والذئب والغنى والفقر) , ما هي إلاّ رؤية خاصة بالشاعر, وحجة مبطنة منه ليبين أنه إذا ظفر بشيء فوته على نفسه , أي إذا ملك شيئا أنفقه وبذره , واكد ذلك بأن من سعى سعيه , وسعي ذلك الذئب افتقر وعاش مهزول العيش , وهذا هو محتوى الفكرة المطروحة , التي

نستشف منها خصلة من الخصال التي تكرهها النساء في الرجال عموماً , وفي الشاعر خصوصاً , ألا وهي خصلة التبذير .

وهنا نجد ربطاً بالموضوع الأساس للمعلقة, هو علاقة الرجل بالمرأة . فمن ضمن الحجج السببية لصد المرأة وتركها الرجل هو التبذير, واحيانا يكون قلة ذات اليد سبباً لنفور المرأة ايضاً .

بعد وصف الوادي الذي مر به كان لازماً وصف رفيقه بهذه الرحلة, ألا وهو (الفرس), والفرس هنا (معادل موضوعي) للقوة والشباب والشجاعة , فهو فرس ماض في السير, قليل الشعر , يقيد الوحوش بسرعة لحاقه إياها, عظيم الألواح , فهو يباكر الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفاته , ثم ينتقل إلى مدح نفسه والفخر بها من خلال وصف هذا الفرس بأنه يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده , بمعنى انه يرفض من لم يكن جيد الفروسية , وهذه حجة جيدة له بأنه فارس يشار له بالبنان , مع انه يملك فرساً مديم السير والعدو متابع لهما, فقد شبهه في سرعته تلك (بالخذروف) في دوراته – وهي لعبة الصبيان تتكون من حصاة مثقوبة يجعل الصبي فيها خيطا فيديرها على رأسه, واستمر في تجسيد صورته، مشبها انملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به الطيب , وذكره وهو عليه دماء اوائل الصيد والوحش بعصارة الحنّاء , وختم صورة الفرس بأنه – بات مسرجا ملجما ,قائماً بين يديه غير مرسل إلى المدعى , دلالة على الاستعداد والتأهب لأي ظرف طارئ .

كل تلك الصور والحجج التشبيهية والسبّبية , إنما أراد بها غاية واحدة , وهي إقناع المقابل بأنه صلب وقوي , شاب صبور مقدام , فكأن الوادي والفرس مرآة عاكسة لصورة الشاعر وعنفوانه .

الحجاج في معلقة طرفة بن العبد

طرفة بن العبد هو عمر بن عبد بن سفيان , ولقبه طرفة , ولد في البحرين في بيت عريق الأصل, مات بعد عشرين سنة وقيل بعد ست وعشرين , وكان شاعراً جريئاً على الشعر , وهو الشاب الغض الذي احس بأنه قد بخس حقه في الحياة بأمر من الملك عمرو بن هند ,

فضلا عن خذلان قومه له , مما زاد من قوة وعمق تلك الآلآم , لأنهم تخلوا عنه في اصعب الظروف واحرجها , فتبين له أن ليس هناك محبة صادقة , فهم كالثعالب في روغانهم منه , نفوسهم شريرة وقلوبهم سوداء ولا يعنيهم ما وصموا به من خزي وعار جراء عدم نصرتهم له.(٢٢)

ولطرفة مع امرئ القيس مكانة في الشعر العربي حتى قال بعض المحدثين ((ونحن من اولى هذه الموجات نجد أنفسنا طفرة فوق القمة مع امرئ القيس وطرفة) (٢٣)

وإحساسالشاعر يتكرر في أشعاره بظلم قومه وخذلانهم, لا سيما وهو بأشد الحاجة إليهم .

فنجده قائلا :-

لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ،	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطيَّهُم	يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّدِ
كَأَنَّ حُدوجَ المالِكيَّةِ غُدوَةً	خَلايا سَفينٍ بِالنَواصِفِ مِن دَدِ
وإنّي لأمضي الهمّ، عند احتِضاره،	بعوجاء مرقالٍ تروحُ وتغتدي
أمونٍ كألواح الإرانِ نصَأْتُها	عَلى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهرُ بُرجُدِ
جَماليّةٍ وجْناءَ تَردي كأنّها	سَفَنَّجَةٌ تَبري لأزعَرَ أربَدِ
تباري عتاقاً ناجيات وأتبعت	وَظيفاً وَظيفاً فَوق مَورٍ مُعبَّدِ
كأن جناحي مضرحيّ تكنّفا	حِفافَيْهِ شُكّا في العَسِيبِ بمَسرَدِ
فَطَوراً به خَلْفَ الزّميلِ، وتارةً	على حشف كالشنّ ذاوٍ مجدّد
لها فَخِذانِ أُكْمِلَ النّحْضُ فيهما	كأنّهُما بابا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ
وطَيٌّ مَحالٍ كالحَنيّ خُلوفُهُ،	وأجرِنَةٌ لُزّتْ بِدَأيٍ مُنَضَّد(٢٤)

بدأ الشاعر معلقته بالوقوف على الاطلال , شأنه في ذلك شأن كل الشعراء الجاهليين , إلا إن لكل شاعر منهم تجربته الخاصة , ومن ثم لكل واحد منهم طريقته التعبيرية الخاصة به , ومن هنا كان التنوع والحيوية في الوقوف على الأطلال , فلكل وقفة اجواءها الخاصة وايحاءها

الذاتي , والدافع وراء هذه الوقفة , فمعلقة طرفة تختلف عن معلقة امرئ القيس , وإن كان الاثنان قد وقفا على الطلل .

فوقوف امرؤ القيس كان بدافع (الحب والرغبة) , أما الوقوف عند طرفة فقد كان مختلفاً نابعاً من (إحساس الظلم والألم) من ظلم قومه ماضياً وحاضراً , فبدأ الشاعر بذكر المرأة وما لها من أطلال ديار بالموضوع الذي يخالط أرضه(حجارة وحصى) , وقد شبه لمعان تلك الأطلال بلمعان (الوشم في ظاهر الكف) , وبيّن سبب وقوف أصحابه هناك ليخففوا عنه حزنه ويطالبوه بالتصبر (التجلد) على فراق (المالكية) حبيبته التي شبه مراكبها غدوة فراقها بالسفن العظام , ثم انتقل بعد ذلك يوصف ناقته , مبيناً أنها ناقة نشيطة في سيرها , وأنها تصل سيرها الليل بالنهار دلالة على سرعتها ونشاطها , والحجة في ذلك هو الحاجة إلى التخلص من الهم والوجع , بتلك الناقة المسرعة لكي يبتعد عن أرض الذكريات والألم . ثم فصّل بوصف هذه الناقة , فقد منح الشاعر الناقة ثمانية وعشرين بيتاً من معلقته , فوصفها وصفاً دقيقاً , فهي تشبه ألواح التابوت العظيم , يريد أنه يمضى همه بناقة موثقة الخلق , ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لأن فيه امثال الخطوط العجيبة , وفي ذلك اشارة الى كثرة الطرق والتشعب , مما يعطي صورة عن جانب من جوانب حياة الشاعر المتشابكة والمتداخلة , ولكي يواجه هذه الحياة لابد من أن يكون لديه رفيقة (الناقة) في رحلته،وتكون بمواصفات خاصة لذا وجدناه يشبهها بالجمل في وثاقة الخلق, مكتنزة اللحم, تعدو كأنها نعامة تعرضت لظليم قليل الشعر, فشبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال.

و(طرفة بن العبد)، حين قام بهذا الأسلوب الوصفي، إنما أراد أن يسحب المتلقي، ويجعله شريكا مع النص، وعن طريق دخول المستمع باحة القصيدة، وعيش تفاصيلها، من خلال ما يستعمله الشاعر من بلاغةٍ، وتكون البلاغة هنا، بلاغة إمتاعٍللمتلقي، واستمالته إلى نفسه، لكي تتحقق الغايات الحجاجية، إذ يعمل الشاعر على إقناع الآخر الجمعي، بعد ما يرمي له طعم

جمالية اللغة والأسلوب، اللذان يعملان على مد حبل التواصل والتفاعل، وهذا جانبٌ من الاختيارات الأسلوبية في الحجاج.

و((الواقع أن فكرة الناقة من أكثر الأفكار تنوعاً , فالناقة منبت كل ما أهم واقلق واحزن الشاعر الجاهلي , أو هي التي تخلق الأفكار)) [٢٥]

ثم وصف ذنب الناقة وكأنه جناحي نسر أبيض في الباطن , تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على أخلاف متشنجة كقربة بالية وقد انقطع لبنها . ويستمر يوصف هذه الناقة , فلها فخذان أكمل لحمها مشابها مصراعي باب قصر عال مملس, كذلك لها فقار مطوبة متداخلة كأن الأضلاع المتصلة بها قسى ولها باطن عنق وقرن إلى حرز عنق قد نضد بعضه على بعض , فكأن الناقة عنده كما يأتي:

الناقة بالقوة كالجمل/في السرعة كالنعامة/بياض ذنبهاكجناحي نسر/فخذ الناقة كمصراعي باب / فقار ظهرها قسى (صلبة غليظة) .

كل تلك الصور والتشبيهات ما هي إلا حجة لإعطاء الناقة صفة القوة والتحمل والصبر, لقسوة رحلة الشاعر وصعوبتها في هذه الحياة مما جعله حسب وجهة نظره , يسكن بيوت الخمارين, فهو يذكر انه بين الحالين الجد والهزل, إذا طُلب في محفل القوم كان حاضراً , وان يُطلب في بيوت الخمارين يضطهد هناك ايضاً , وهو حاضر أيضا في مساعدة قومه في قرى الاضياف , وحاضراً أيضا في قتال الأعداء والحساد :-

ولستُ بحلاّل التلاع مخافةً	**ولكن متى يسترفِد القومُ أرفد**
فان تبغني في حلقة القوم تلقَني	**وإن تلتمِسْني في الحوانيت تصطد**

ثم يذكر الشاعر الحجة في ابعاد قومه له :

وما زال تشرابي الخمور ولذَّتي	**وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَدي**
إلى أن تَحامَتني العَشيرة كلُّها،	**وأُفرِدتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ**
رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونَني،	**ولا أهلُ هذاكَ الطرف الممدَّد**

ألا أيُّهذا اللائمي أحضرَ الوغى	وأن أشهدَ اللذّات، هل أنتَ مُخلِدي؟
فإن كنتَ لا تستطيع دفع منيَّتي	فدعني أبادرها بما ملكتْ يدي
كريمٌ يُرَوّي نفسه في حياتِهِ،	ستعلم ان مُتنا غداً أيُّنا الصدي
أرى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بمالِهِ،	كَقَبرِ غَويٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ
تَرى جُثْوَتَينِ من تُرَابٍ، عَلَيهِما	صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ
أرى الموتً يعتام الكرام ويصطفي	عقيلة مال الفاحش المتشدّد
أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلةٍ	وما تَنقُصِ الأيّامُ والدّهرُ يَنفَدِ
لعمرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى	لَكالطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليَدِ(٢٦)

فالشاعر هنا يذكر (الحجة السببية) , فغربته وابعاده عن قومه ما هي الا نتيجة لانغماسه في الملذات وطيشه وتهوره , فموقف العشيرة ما هو الا من صنع يديه , فهو من حكم على نفسه بهذا الابعاد , ثم نجده يعطي (الحجة القياسية) بطريقة الابعاد تلك , فقد تجنبته عشيرته كما يتجنب البعير المطلي بالقطران , وقد افردته العشيرة لما رأت منه من عدم الكف من اتلاف المال والاشتغال باللذات .

ثم يذكر إنْ كان هجرني الأقارب , فقد وصلني الاباعد , ويعطي السبب والحجة في ذلك , فقد وصلني الفقراء والأغنياء , هؤلاء لطلب المعروف مني , وهولاء لطلب العلاء واستطابتهم صحبتي ومنادمتي .

بعد ذلك يعرض الشاعر وجهة نظره في الحياة والموت والملذات رداً على من لامه في شؤون حياته , من خلال طرحه لذلك السؤال على اللائم , هل ممكن أن يخلد الشاعر إنّ كف عن حضور الحرب وحضور الملذات ؟ ! ثم يجيب عن هذا السؤال بعد عجز اللائم عن الجواب, فإن كنت لا تستطيع أن تدفع موتي عنّي , فدعني ابادر الموت بإنفاق أملاكي, (والحجة المنطقية), كما يراها الشاعر هنا هي أن الموت لابد منه , فلا معنى للبخل بالمال وترك

الملذات, فهو الكريم الذي يروي نفسه أيام حياته بالخمر , ويخبره إذا متنا ستعلم غداً أيانا العطشان, بمعنى أنه يموت ريان, وعاذله يموت عطشان , ثم يعطي مثالاً آخر, وحجة قياسية معتمداً التشبيه في ذلك لتقوية وجهة نظره تلك , فقال إنه رأى قبري البخيل والكريم (كومتين من التراب) لا فرق بينهما , فالموت يعم الاجواد والبخلاء , ويريد أنه لا تخلص منه الواحد من الصنفين , فلا يجدي البخل على صاحبه بخير, فالجواد أحرى لأنه أحمد .

والابيات سلسلة متصلة من الحجج القياسية والمنطقية والحكمية , وهذا ما اكده الشاعر من خلال تشبيهه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما يزال ينقص فإنه لا محالة مآله إلى النفاد , قاسماً بحياة من يحادثه بحقيقة الموت التي شبهها وقاسها بمنزلة صاحب الدابة , التي أرخى طولها, فمتى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه , يريد انه لا يتخلص منه , كما أن الدابة ,لا تفلت ما دام صاحبها اخذا بطرفي طولها .

ثم اكمل الشاعر المعلقة بقوله :

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً	**على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّد**
فذرني وخُلْقي انني لكَ شاكرٌ	**ولو حلّ بيتي نائياًعندَ ضرغد**
فلو شاءَ رَبي كنتُ قَيْسَ بنَ خالِدٍ،	**ولو شاءَ ربي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرثَد**
فأصبحتُ ذا مال كثيرٍ وزارني	**بنونَ كرامٌ سادةٌ لمسوّد**
فلو كُنْتُ وَغْلاً في الرّجالِ لَضَرّني	**عداوةُ ذي الأصحاب والمتوحِّد**
ولكِنْ نَفى عنّي الرّجالَ جَراءتي	**عليهِم وإقدامي وصِدْقي ومَحْتِدي**(٢٧)

إن الحجة في قوله: (وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة....)، قياسية سببية، إذ أراد بها تصوير مابه من وجع روحي، وأثر نفسي، الذي يفوق الوجع الجسدي حدةً وألمًا؛ لأنه من أقرب الناس، وبذلك يكون أشدُّ قساوةً، وأكثر إجحافا وتسلطًا، وظلما من (وقع الحسام المهند).وهو بذلك يقيس ويقارن بين الألمين, ويغلب الألم النفسي على الجسدي, وأعطى حجته في ذلك, وقد أجاد استعمال اللغة ببعدها الدلالي، فبلغ مراده من المتلقي.

وقد اعتمد الشاعر على مبدأ القياس في أكثر من موضوع منها قوله في ابن عمه :

يَلومُ وَما أَدري عَلامَ يَلومُني	كَما لامَني في الحَيِّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ
وأيأسني من كلِّ خيرٍ طلبتُه	كأنّا وضعناه إلى رمس مُلحَد[٢٨]

إذ قال إن ابن عمه (مالك) يلومه , وهو جاهل سبب اللوم , فهو يرى أن لومه إياه ظلم صريح كما كان لوم (قرط) إياه كذلك وكما قلنا انه يعمد الى القياس , فيقول : إن مالكا قنطني من كل خير رجوته منه , يريد أنه آيسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره , فكانت الحجة هنا قياسية اليأس من الخير تماماً كما الميت لا يرجى منه شيئاً.

بعد اليأس من الاقارب قال : خلِ بيني وبين خلقي ودعني وسجيتي فإنى شاكر لك , وإن بعدتُ غاية البعد حتى لو كان بيتي عند جبل (ضرغد) , فلو شاء الله بلغني منزلة وقدر (قيس بن خالد) و (عمرو بن مرثد) وهما من سادات العرب المذكورين بوفر المال ونجابة الأولاد , وشرف النسب وعظم الحسب . فالشاعر لديه شعور بالظلم واحساس بالنقص لما مر به في حياته , فتبقى هناك امنية في داخله بأن يكون شخصاً اخر , ولكن هذا لا يعني انه رجل جبان أوأصله ضعيف فلو كان ضعيفاً لضرته معاداة ذي الأتباع والمنفرد الذي لا أتباع له فالحجة هنا انه قوي منيع لا يضره معاداة احد له .

الخاتمة

- إن الحجاج هو محاولة التأثير والإقناع بوساطة اللغة ويمتد قدمه إلى بدء الكلام والمحاورة والمجادلة, والحاجة إلىإثبات رأي دون آخر , وإقناع المخاطب بالرأي والحجة .
- والحِجاج هو صراع حواري بين منطق الأنا ومنطق الآخر بمعنى هو خطاب يتولد من صراع معين حول قضية ما , يراد منه إثبات, أو إقناع, أو دحض فكرة،أو رأي
- الحجاج في معلقة امرئ القيس قائم بالدرجة الأساس على الدافع من الحجاج وهو الغريزة (الجنس) والمرأة، هذا ما وجدناه من أول بيت إلى البيت الثالث والأربعين . واعتمد أسلوب(الحجاج السببي)، معتمداً على التشبيه،وتكثيف الصور من خلال الليل والرحلة والفرس, التي تؤكد صبر الشاعر وتجلده وعنفوانه وشجاعته .
- الحجاج في معلقة (طرفة بن العبد)، قائم على أساسأن الحجاج هو نابع من الإحساس بالظلم والابتعاد والغربة, وكانت الناقة حاضرة ووصفها بصور مختلفة ومتنوعة لكي تكون بصورة القوة والتحمل والتجلد لتعكس مدى ما يعانيه الشاعر في حياته ورحلته , وقد عمد الشاعر إلى الحجة السببّية والحجة القياسية والمنطقية في إيصال فكرته وآرائه حول الحياة والموت والعلاقات الاجتماعية .

هوامش البحث

[١] لسان العرب (مادة حجج) ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ج٤, ٣٨

[٢] سورة الانعام , ٨٣ , وينظر : سورة الشورى , ١٦ , وسورة البقرة / ١٥ .

[٣]ينظر : موسوعة لا لاند الفلسفية تعريب خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢١-٢٠٠١ , ٢٢٣ .

[٤] ينظر : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، د. سامية الدّريدي ، عالم الكتاب الحديث ، الاردن، الطبعة الثانية١٤٣٢ هـ-٢٠١١ , ٣٩ , وينظر : في فن الحجاج والجدل ، د.هدى وصفي ، دار الهانى،١٤٢٢-٢٠٠٢ , ٩٨ .

[٥] ينظر : مدخل إلى الحجاج .. أفلاطون وأرسطو وشايمبيرلمان , ١٢ . د.محمد الولي ، مجلة علم الفكر ، الكويت ، العدد الثاني ١٤٣٢هـ -٢٠١١.

[٦]ينظر : الحجاج في اللغة , ٣٥٢ وينظر : كتابة الجاحظ في نظريات الحجاج , ١٦٨ . – ابو بكر العزاوي ، مجلة فكر ونقد ، العدد٦١ سبتمبر ،١٤٢٤-٢٠٠٤هـ، علي محمد علي سلمان ، المؤسسةالعربية للدراسات والنشر ، ١٤١٠هـ-٢٠١٠.

[٧]ينظر : منزلة العواطف في نظريات الحجاج , ٢٤٠ – ٢٤١ . د.حاتم عبيد ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، العدد ٢ ، ١٤٣٢ -٢٠١١هـ

[٨]ينظر : مدخل الى الحجاج , مصدر سبق ذكره، ١٧

[٩]منهاج البلغاء وسراج الأدباء , القرطاجني تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجه ، الطبعة الرسمية ، الجمهورية التونسية ، ١٣٨٥هـ -١٩٦٦، ٣٦١ .

[١٠]ينظر : بلاغة الحجاج في الشعر العربي ابن روحي انموذجاً ، د.إبراهيم عبد المنعم إبراهيم ، مكتبة القاهرة ، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧ , ١٠

[١١]ينظر : أُصول علم النفس بتصرف، د.احمد عزت ، الطبعة التاسعة (د.ن) , ٦٧ – ٦٨ – ٦٩

[١٢]ينظر : شعرية المحاججة , ١٢، سامع الدواشدة ، مجلة ابحاث اليرموك ، العدد ١٥ ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧.

[١٣]ينظر : شرح المعلقات السبع , ٥ ، للزوزني تحقيق أ.د.أحمد شتيوي ، دار الغد الجديد ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٧-٢٠٠٦هـ.

[١٤]المصدر نفسه : ٦

[١٥]اصول علم النفس , مصدر سبق ذكره ، ٧٨، وينظر منزلة العواصف في نظرية الحجاج ، د.حاتم عبيد ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، العدد الثاني ، المجلد العاشر ، ١٤٣٢-٢٠١١ ، ص ٢٥٩

[١٦]شرح المعلقات السبع ، مصدر سبق ذكره، ١٢- ١٥

[١٧]نفسه : ١٦-١٧

[١٨]نفسه : ٢٢

[١٩]نفسه : ٢٤

[٢٠]نفسه : ٢٨ – ٣٠

[٢١]نفسه : ٣١ – ٤٠

[٢٢]ينظر : الشاعر الجاهلي , الشاب طرفة بن العبد ، دراسة لشعره وشخصية ، د.علي الجندي ، دار الفكر العربي ، د.ن) , ٣٦٨

[٢٣]الوصف عند امرئ القيس : ٢٥ ، دراسة تحليلية ، نصر الدين فارس ، دار المعارف ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨

[٢٤]شرح المعلقات السبع ، مصدر سبق ذكره، ٤٩ – ٥٥

[٢٥]قراءة ثانية لشعرنا القديم : د.مصطفى ناصيف ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ-١٩٨١، ١١٥.

[٢٦]شرح المعلقات السبع ، مصدر سبق ذكره : ٦٤ – ٦٨

[٢٧]نفسه : ٧٠ – ٧٥

[٢٨]نفسه : ٦٨

- **المصادر**
- ١- القرآن الكريم
- ٢- أصول علم النفس, دكتور أحمد عزت , الطبعة التاسعة (د.ت) .
- ٣- بلاغة الحجاج في الشعر العربي ابن الرومي نموذجاً , د. إبراهيم عبد المنعم إبراهيم, مكتبة الآداب- القاهرة ٢٠٠٧ م .
- ٤- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه , إعداد الأستاذةالدكتورة سامية الدُّريدي, نشر عالم الكتب الحديث , الأردن , الطبعة الثانية ٢٠١١م .
- ٥- الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد , تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته , د. علي الجندي , دار الفكر العربي , د.ت .
- ٦- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الإمامأبي العباس احمد الشباني ثعلب, مطبعة دار الكتب المصري , القاهرة ١٩٤٤ .
- ٧- شرح المعلقات السبع , للزوزني, تحقيق أ.د.أحمد أحمد شتيوي، دار الغد الحديد, الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ٨- في فن الحجاج والجدل , د.هدى وصفي – دار الهاني , ٢٠٠٢ م .
- ٩- قراءة ثانية لشعرنا القديم, د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة الثانية , ١٤٠١ هـ ١٩٨١ .
- ١٠- كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج , علي محمد علي سلمان المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ٢٠١٠ م .
- ١١- لسان العرب , ابن منظور , دار صادر – بيروت
- ١٢- منهاج البلغاء وسراج الأدباء, صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة, المطبعة الرسمية , الجمهورية التونسية ١٩٦٦ .
- ١٣ – موسوعة لالاند الفلسفية, تعريب خليل احمد خليل , منشورات عويدات , بيروت, الطبعة الثانية ٢٠٠١م .
- ١٤- الوصف عند امرئ القيس , دراسة تحليلية , نصر الدين فارس , دار المعارف بحمص, الطبعة الأولى, ١٩٨٨ .
- **المجلات والدوريات**

- ١- الحجاج في اللغة, أبو بكر العزاوي, مجلة فكر و نقد, العدد ٦١, سبتمبر , ٢٠٠٤.
- ٢- شعرية المحاججة, سامح الدواشدة, مجلة أبحاث اليرموك العدد ١, المجلد ١٥, جامعة اليرموك , الأردن ١٩٩٧ م .
- ٣- مدخل الحجاج .. أفلاطونوأرسطو وشايمبيرلمان, د. محمد الولي , مجلة عالم الفكر – الكويت , العدد ٢ , المجلد ١٠ أكتوبر – ديسمبر ٢٠١١ .
- ٤- منزلة العواطف في نظريات الحجاج , د. حاتم عبيد, مجلة عالم الفكر – الكويت , العدد ٢ , المجلد ١٠ , أكتوبر – ديسمبر ٢٠١١ .

- **Sources**
- 1- The Holy Quran
- 2- Fundamentals of Psychology, Dr. Ahmed Ezzat, ninth edition (d.
- 3- The eloquence of the pilgrims in the Arabic poetry of Ibn al-Rumi as a model, d. Ibrahim Abdel Moneim Ibrahim, Literature Library - Cairo 2007 AD.
- 4- Al-Hajjaj in Arabic Poetry, Its Structure and Methods, prepared by Professor Samia Al-Dridi, The World of Modern Books Publishing, Jordan, second edition 2011 AD.
- 5- The young pre-Islamic poet Tarfa Bin Al-Abd, an investigation and study of his poetry and his personality, Dr. Ali Al-Jundi, House of Arab Thought, d.
- 6- An explanation of the poetry of Zuhair bin Abi Salma, the work of Imam Abu al-Abbas Ahmad al-ShabaniThaleb, Dar al-Kutub al-Masri Press, Cairo 1944.
- 7- Explanation of the Seven Mu'allaqat, by Zozni, edited by Prof. Dr. Ahmed AhmedShteiwi, Dar Al-Ghad Al-Hadid, First Edition 1427 AH - 2006 AD
- 8- In the Art of Pilgrims and Controversy, Dr. HodaWasfi - Dar Al Hani, 2002 AD.
-
- 9- A second reading of our old poetry, Dr. Mustafa Nasif, Andalus House for Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, 1401 AH 1981.
- 10- Writing Al-Jahiz in light of the theories of Al-Hajjaj, Ali Muhammad Ali Salman, the Arab Foundation for Studies and Publishing, 2010.
- 11- Lisan Al Arab, IbnManzoor, Dar Sader - Beirut
- 12- Manhaj al-Bulgha and Siraj al-Adaba ', the work of Abi Al-Hassan Hazem Al-Carthagini (d.684 AH), edited by Muhammad Al-HabibIbn Al-Khawja, Official Press, Republic of Tunisia 1966.

- 13 - Laland Philosophical Encyclopedia, Arabization of Khalil Ahmad Khalil, Oweidat Publications, Beirut, second edition, 2001 AD.
- 14- Description by Imur al-Qais, an analytical study, Nasr al-Din Faris, Dar al-Maarif in Homs, First Edition, 1988.
- **Magazines and periodicals**
- 1- Al-Hajjaj in Language, Abu Bakr Al-Azzawi, Journal of Fikr and Criticism, Issue 61, September, 2004.
- 2- The Poetics of Mujaja, Sameh Al-Dawashdeh, Yarmouk Research Journal, Issue 1, Volume 15, Yarmouk University, Jordan, 1997.
- 3 - The entrance to the pilgrims .. Plato, Aristotle, and Schemperlman, Dr. Muhammad Al-Wali, The World of Thought Magazine - Kuwait, Issue 2, Volume 10 October - December 2011.
- 4- The status of emotions in the theories of pilgrims, d. HatemObaid, The World of Thought Magazine - Kuwait, Issue 2, Volume 10, October - December 2011.

Abstract

Al-Hajjaj in pre-Islamic poery suspended the man of Qais ,Tarfa Ibn al-Abed as amodel

The topic of (pilgrims) of the old and modern subjects at the same time, as it extends his foot and is associated with the beginning of speech and argument, a modern because it is based on studies and research (and the theory of pilgrims) from (Austin and Cyril) through (Charles Breman) to (Aristotle)), It is worth mentioning here to mention the role of (Hazem al - Qartagni) in mentioning the value of the pilgrimage of hair and saying the use of persuasion in the hair, is palatable and acceptable. Hence our research applied these views, and we chose the pendants as a model for that matter.

Number 68

26 Jumada/ 1 1443 AH

30th December 2021 M